

التاريخ: ٢٨ يونيو ٢٠٢٢ م - ٥ ذِ الْحِجَّةِ ١٤٤٤ هـ.  
الموضوع: عيد الأضحى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لَنْ يَنَالَ اللَّهُ لُحُومَهَا وَلَا دَمًا وَهِيَ وَلَكِنْ يَنَالُهُ التَّقْوَى مِنْكُمْ ۗ  
كَذَلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ لِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَيْكُمْ ۗ وَبَشِّرِ  
الْمُحْسِنِينَ

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

مَا عَمِلَ آدَمِيُّ مِنْ عَمَلٍ يَوْمَ النَّحْرِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ اللَّهِ مِنْ إِهْرَاقِ  
الدَّمِ...

**أَيُّهَا الْإِخْوَةُ الْكِرَامُ!**

أولاً عيدكم مبارك! أَلْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَرَبَّنَا الْعَظِيمِ الَّذِي  
أَعْطَانَا فَرَحًا مِثْلَ هَذِهِ الْعِيدِ مَرَّةً أُخْرَى. وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ  
عَلَى سَيِّدِنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّذِي عَلَّمَنَا دِينَ رَبَّنَا.

**أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ الْأَعْرَاءُ!**

يَقُولُ رَبُّنَا الْعَظِيمُ فِي الْآيَةِ الَّتِي قَرَأْتَهَا: لَنْ يَنَالَ اللَّهُ لُحُومَهَا  
وَلَا دَمًا وَهِيَ وَلَكِنْ يَنَالُهُ التَّقْوَى مِنْكُمْ ۗ كَذَلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ  
لِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَيْكُمْ ۗ وَبَشِّرِ الْمُحْسِنِينَ<sup>١</sup> فِي الْحَدِيثِ  
الَّذِي قَرَأْتَهُ، ذَكَرَ نَبِيُّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا يَلِي: مَا عَمِلَ  
آدَمِيُّ مِنْ عَمَلٍ يَوْمَ النَّحْرِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ إِهْرَاقِ الدَّمِ<sup>٢</sup>.

**أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ!**

نَحْنُ نَعِيشُ مَعَ سَلَامٍ وَسَعَادَةٍ بُلُوغِ عِيدِ النَّحْرِ الَّذِي هُوَ يَوْمُ  
الْفَرَحِ وَالْحَمَاسِ. تَجَلَّبُ لَنَا هَذِهِ الْأَيَّامُ الْخَاصَّةُ الْحَجَّ، أَحَدُ  
أَرْكَانِ الْإِسْلَامِ الْخَمْسَةِ كُلِّ عَامٍ، وَالَّذِي يَجْمَعُ مَلَائِكَةَ  
الْمُسْلِمِينَ فِي نَقْطَةٍ مَرَكِزِيَّةٍ لِعَرَضٍ وَاحِدٍ. يُقَدِّمُ عِبَادَةَ  
الذَّبِيحَةِ، وَهِيَ وَسِيلَةٌ لِلِاقْتِرَابِ مِنْ رَبَّنَا. بِمُنَاسَبَةِ هَذَا الْعِيدِ،  
نَحْنُ نَتَذَكَّرُ وِلَاءَ إِبْرَاهِيمَ وَاسْتِسْلَامَ إِسْمَاعِيلَ مَرَّةً أُخْرَى.  
وَالْأَهَمُّ مِنْ ذَلِكَ، لَدَيْنَا الْفُرْصَةُ لِنُرَاجِعَ مَرَّةً أُخْرَى الْوِلَاءَ  
وَالكِرَمَ وَالْمَوْقِفَ الْمُؤْمِنَ لِسَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ مُصْطَفَى (ع)  
وَكُونَهُ إِنْسَانًا مِثَالِيًّا.

**أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ الْأَفْضَلُ!**

عِيدُ الْأَضْحَى هُوَ عِيدُ سَلَامَةٍ وَرَفَاهِيَةٍ وَأُخُوَّةٍ وَوَحْدَةٍ وَتَعَاوُنٍ.  
هَذِهِ الْأَيَّامُ الْخَاصَّةُ هِيَ الْأَوْقَاتُ الَّتِي نَضْعُ فِيهَا كُلَّ خِلَافَاتِنَا  
جَانِبًا وَنُعَزِّزُ وَحَدَّتْنَا عَلَى الرَّغْمِ مِنْ تَتَوَعَّنَا وَنَتَعَرَّفُ عَلَى  
أَنْفُسِنَا وَرَبَّنَا.

هَذِهِ الْأَيَّامُ الْخَاصَّةُ هِيَ اللَّحْظَاتُ الَّتِي نُظَهِّرُ فِيهَا أَدْهَانَنَا  
وَنُظَهِّرُهَا مِنْ كُلِّ مَكْرُوهٍ، وَنُظَهِّرُ قُلُوبَنَا مِنَ الْأَوْسَاحِ الرُّوحِيَّةِ  
وَنَبْتَعِدُ عَنِ الذُّنُوبِ بِهَذِهِ الْمُنَاسَبَةِ. هَذِهِ فتراتُ زَمَنِيَّةٍ اسْتِثْنَائِيَّةٍ  
تُمْكِنُنَا مِنْ تَأْدِيبِ أَرْوَاحِنَا وَعَدَمِ إِيْذَاءِ أَيِّ كَائِنٍ حَيٍّ وَإِعْطَاءِ  
الثِّقَةِ لِيَسْتَيْتَنَا. هَذِهِ الْعُطْلَةُ هِيَ عُطْلَةٌ تُنْصَحُنَا بِتَبْنِي الصَّبْرِ  
وَالْوِلَاءِ وَالِاسْتِسْلَامِ وَالتَّضَحِّيَةِ بِالنَّفْسِ وَالِامْتِنَانِ، وَتَعَلَّمْنَا أَنْ  
نُدْرِكَ سَبَبَ خُلُقِنَا وَالتَّصَرُّفِ فِي هَذَا الْإِتِّجَاهِ.

**أَيُّهَا الْإِخْوَةُ الْكِرَامُ!**

أَهَمُّ مِيزَةٍ فِي الْأَعْيَادِ أَنَّهَا تُسَاعِدُنَا عَلَى الْإِقْتِرَابِ مِنْ رَبَّنَا وَمِنْ  
بَعْضِنَا الْبَعْضِ. إِنَّهُ جَلَبُ مَشَاعِرِ الْوَحْدَةِ وَالتَّكَاتُفِ، وَجُوهُودُنَا  
لِلْمُشَارَكَةِ وَالِانْفِاقِ عَلَى الْقِمَّةِ. إِنَّهُ يَذَكِّرُنَا بِحَقِيقَةِ أَنَّ كُلَّ  
شَيْءٍ هُوَ اخْتِيَارٌ فِي رِحْلَةِ حَيَاتِنَا يَتَدَفَّقُ بِفَرَحٍ أَوْ حُزْنٍ.

لِذَلِكَ يَا إِخْوَتِي الْأَعْرَاءُ. يَجِبُ أَنْ نَرَسُمَ الْبَسْمَةَ عَلَى وُجُوهِ  
آبَائِنَا وَأَزْوَاجِنَا وَأَطْفَالِنَا وَإِخْوَتِنَا وَجِيرَانِنَا خِلَالَ الْعُطْلَةِ.  
يَجِبُ أَنْ نَجَلِبَ فَرَحَةَ الْعِيدِ إِلَى الْوَحِيدِينَ وَالْمُشْرَدِّينَ  
وَالْفُقَرَاءِ وَالْمُتَوَاضِعِينَ وَكِبَارِ السَّنِّ. يَجِبُ أَنْ نُعِيدَ بِنَاءَ  
الْقُلُوبِ الْمُحْطَمَةِ، بِبَرَكَاتِ الْعِيدِ وَجَمَالِهِ. الْيَوْمَ، يَجِبُ أَنْ  
نَضْعَ حَدًّا عَلَى الْفُورِ لِلِاسْتِيَاءِ وَالصَّرَاعَاتِ الَّتِي تَلْقِي بِظِلَالِهَا  
عَلَى إِخْوَتِنَا وَفَرَحَةَ الْعِيدِ. يَجِبُ أَنْ نُقَدِّمَ أَفْضَلَ هَدِيَّةٍ  
لِلْعُطْلَاتِ لِبَعْضِنَا الْبَعْضِ مَعَ تَحِيَّاتِنَا وَصَلَوَاتِنَا الصَّادِقَةِ  
وَابْتِسَامَاتِنَا وَزِيَارَاتِنَا. بِهَذِهِ الْمَشَاعِرِ وَالْأَفْكَارِ، أَهْنَى عِيدِ  
الْأَضْحَى لِأُمَّتِنَا الْحَبِيبَةِ، وَأُمَّتِنَا الْغَالِيَةِ الَّتِي تَعِيشُ فِي  
الخَارِجِ، وَجَمِيعِ إِخْوَانِنَا فِي قَلْبِنَا وَالْعَالَمِ الْإِسْلَامِيِّ. أَدْعُو رَبَّنَا  
الْعَظِيمَ أَنْ تَقْبَلَ التَّضَحِّيَاتِ الَّتِي نَتَبَرَّعُ بِهَا مِنْ خِلَالَ الْوَقْفِ  
الْإِسْلَامِيِّ الْهُولَنْدِيِّ، وَأَنْ يَتِمَّ تَكْرِيمَ حَجِّ جَمِيعِ إِخْوَتِنَا  
وَإِخْوَاتِنَا فِي الْأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ، وَتَغْفِرَ خَطَايَانَا، وَتَكُونَ  
إِجَارَاتِنَا سَعِيدَةً.

الْوَقْفُ الْإِسْلَامِيُّ الْهُولَنْدِيُّ